**جامعة المستنصرية**

**كلية التربية الأساسية**

**أصول التربية**

**المرحلة الأولى**

**المدرس زينب خنجر مزيد**

**الفصل الأول**

**التربية – مفهومها - دلالاتها - وظائفها**

**مقدمة:**

منذ أن وجد الإنسان على الأرض عرف التربية , ورغم اختلاف أساليب معرفته وتنوع طرائقها على مر العصور وعبر الأجيال , فقد عرفها بأبسط صورها وهو يعيش في الأدغال والكهوف والوديان وكان دائم التفاعل مع الكون بما فيه حتى يتمكن من الحياة والاستمرار فيها . وكانت تربية الإنسان حينذاك تربية مباشرة يمارسها الفتى عن طريق محاكاة والدة , والفتاة عن طريق تقليد والدتها في إدارة أمور المنزل وأداء الأعمال اليومية , وكانت العلاقات الاجتماعية بسيطة أسلوبها التعامل المباشر , ولما توالت الأيام وكثر الناس وتعددت احتياجاتهم شرعوا إلى بناء المنازل وأقاموا المدن وبنو الحضارات بما اهتدوا إلية من علم وفكر وفن , يعلمونه لأبنائهم وهؤلاء بدورهم يضيفون إليه بما ابتكروه ومع الأيام تطورت الحياة وتباينت نظمها واختلفت طرقها في تشكيل شخصية الفرد وتكوين اتجاهاته وقيمه .

ولما كان الإنسان هو الكائن الذكي والواعي والمفكر والمتطور والمتجدد وهو بالتالي دائم التغيير هدفه أن يعيش حياة أفضل . وهذه هي حركة التربية في مجتمعات البشر منذ القدم .

**مفهوم التربية :**

1. عرفها عالم النفس هنري جولي : ( مجموعة الجهود التي تهدف إلى أن تيسر للفرد الامتلاك الكامل لمختلف ملكاته وحسن استخدامها ) .
2. عرفها عالم الاجتماع دركهايم : ( بأنها العمل الذي تُحدثه الأجيال الراشدة في الأجيال الناشئة من اجل الحياة الاجتماعية ، وتهدف إلى تأسيس وتنمية عدد من العادات الجسدية والعقلية والأخلاقية التي يطالب بها المجتمع السياسي والوسط الاجتماعي الذي يعدله ) .
3. وأما في التصور الإسلامي فهي : ( مجموعة من القيم والمفاهيم التي تترابط فيما بينها ضمن إطار فكري يستند إلى التصورات المطروحة في الكتاب والسنة حول الكون والإنسان ) .

من كل ما جاء أنفـا يمكن أن نخلص تعريفا للتربية على أنها ( **عملية تشكيل وإعداد أفراد إنسانيين في مجتمع معين لان التربية تعد** **الوسيلة الأساسية التي بها ينتقل الفرد من مجرد فرد بيولوجي إلى إنسان يشعر بالانتماء والولاء لمجتمع له قيم وعادات واتجاهات وأمال وألام , فمن خلالها تتم عملية توجيه طاقات الفرد ونموه بمختلف الوسائل والطرائق المحددة الأهداف والمخططة الإجراءات , والتي تتم في الأسرة والمدرسة والمؤسسات التربوية الأخرى ) .**

**\* وظائف التربية :** توجد للتربية وظائف كثيرة لكننا سوف نذكر أهمها وكما يلي :

1. التربية هي عملية إعداد العقل السليم : وظيفتها تنمية العقل السليم وأن سلوك الإنسان إنما يتأتى من خلال معرفته .
2. التربية عملية حفظ التراث ونقله عبر الأجيال : ووظيفتها هنا تكمن في نقل المعارف والمهارات من جيل الكبار إلى جيل الصغار.
3. التربية عملية استغلال للذكاء الإنساني : ووظيفتها هنا تكمن في اكتشاف أدوات المعرفة والذكاء هو ابرز تلك الأدوات بلا شك .
4. التربية عملية استثمار اقتصادي : فهي حسب هذا المفهوم عملية اقتصادية لها عائد ومردود مثلها مثل الأموال التي تستثمر في مشروع اقتصادي لها مردود هو الربح .
5. التربية عملية اكتساب خبرة , ومحور هذا المفهوم للتربية يرتكز على مبدأ التعلم بالعمل والممارسة والتعلم الذاتي .
6. التربية عملية تهدف إلى تكيف الفرد مع المجتمع : ووظيفتها العمل على تكيف الفرد وفق القيم والتقاليد والعادات السائدة في ذلك المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد ويتفاعل معه .

**:**

**\* أهداف التربية :**

بالرغم من محاولة كثير من المربين قديماً وحديثاً تعريف التربية بتعريف جامع إلا أنهم اختلفوا في ذلك اختلافاً كبيراً ، نظراً لاختلافهم في تحديد الهدف من التربية من جهة ولاختلافهم في تحديد أهداف المجتمع من جهة أخرى ، ولكن على الرغم من ذلك نجد أن هناك مجموعة من الأهداف تكاد تكون مشتركة بين اغلب تعريفاتهم ، **ومن تلك الأهداف** :

**1- تكوين المواطن الصالح :** أي تكوين الشخص الذي يمتثل للأوامر والنواهي والقوانين في المجتمع من محض إرادته 0

**2- النمو الكامل للفرد** : فالتربية تُعد الفرد إعداداً يؤهله كي يكون متكاملاً من النواحي الجسدية والعقلية والانفعالية والخلقية والحركية 000 الخ 0

**3- بناء شخصية الفرد :** حيث تعمل التربية على تكوين السلوك وتوجيهه لبناء الفرد في المجتمع من جميع النواحي 0

**4- تحقيق الكفاية الإنتاجية :** حيث يتم الوصول للكفاية الإنتاجية عن طريق الخطط الموضوعة لزيادة إنتاج المصانع والثروة الحيوانية والصناعية والطبيعية وذلك بإنشاء المدارس المتخصصة لإعداد أشخاص مؤهلين لذلك 0

**5- مساعدة الفرد على التكيف :** وذلك بإكسابه الاتجاهات التي تفيده في التكيف مع بيئته الطبيعية والاجتماعية 0

**المفهوم الحديث للتربية :** وينقسم إلى قسمين هما :-

أولا / التربية المتكاملة . ثانيا / التربية المتوازنة .

أولا / مفهوم التربية المتكاملة : وتعني التربية التي تعمل على تنمية شخصية الفرد بشكل متكامل ومن كافة الجوانب والأبعاد , والمفهوم الحديث للتربية يأخذ في اعتباره النظرة المتكاملة لشخصية الإنسان من خلال الاهتمام بأبعاد شخصيته في تكامل وتوازن , فالإنسان عقل وجسد وعاطفة , له قيم ويتذوق الجمال ويعيش في مجتمع له طموحات ومصالح وهذا المجتمع ينمو ويستمر من خلال نمو شخصيات أفراده , وللتأكيد على اهتمام التربية الحديثة بنمو الشخصية المتكاملة للفرد نورد أبعاد تلك الشخصية بشيء من الاختصار: -

1. البعد الجسمي . 2- البعد العقلي . 3- البعد الانفعالي . 4- البعد الأخلاقي . 5- البعد الاجتماعي . 6- البعد الديني . 7- البعد الجمالي .

**\* أهداف التربية المتكاملة** **/** للتربية المتكاملة مجموعة أهداف منها ما يلي :-

1. تحقيق التكامل بين الفرد والمجتمع , فلا تغالي في تربية الفرد على حساب المجتمع , أو العكس .
2. تحقيق التكامل بين أبعاد شخصية الفرد فلا تهتم في جانب على حساب الجانب الأخر.
3. توفير مناخ مدرسي يرتكز على أساس ديمقراطي يشجع الفرد المتعلم على تفجير طاقاته , ويفسح المجال له للتعاون مع أقرانه .

**الفصل الثاني**

\***الأصول التاريخية للتربية :**

لقد مر الفكر التربوي بمراحل وأزمنة وعصور عديدة تطور من خلالها واكتسب المعنى الأصلي له هو وغيره من العلوم والمعارف الأخرى التي بدورها تنمو وتتطور وتكتسب الحقائق والدقة وتبتعد عن الأخطاء والغموض , فكلما جاء جيل عالج المفهوم الذي كان عليه الجيل السابق مع الاجتهاد في تحسينه وتطويره .

إن دراسة تاريخ التربية يعتبر مهماً للتربية المعاصرة ، لأنها تظهر حركة المجتمع وتفاعلاته وتأثيره على التربية , فالكثير من المشكلات المعاصرة لا يمكن فهمها إلا في ضوء دراسة العوامل والقوى التي أثرت فيها في الماضي .

بما أن العملية التربوية بدأت مع بدء الحياة الإنسانية , فمعرفة تاريخ التربية لا ينحصر بما دونه المؤرخون لان تطور التربية وتاريخها الطويل لانهاية له ويتعدى الكتب والمجلدات بل انه كان قبل ظهور الكتابة .

**\* أهمية دراسة الأصول التاريخية للتربية :**

إن دراسة البعد التاريخي أو الأصول التاريخية يساعد العملية التربوية في معرفة :

1- ما ورثته الأمة من الماضي وما أعدته للحاضر وكيف تخطط للمستقبل .

2- مواجهة المشكلات التربوية المختلفة في ضوء معالجة المشكلات القديمة المماثلة .

3- دراسة المفاهيم التربوية التي كانت متبعة قديماً والنظر في نتائجها والاستفادة منها والعمل على تطويرها في الوقت الحاضر .

**\* مقدمة في تطور التربية :**

لابد لكل من يعمل في الحقل التربوي أن يكون لديه قدر من المعرفة بتطور مفهوم التربية عبر العصور التاريخية الطويلة لان فهم معنى التربية ومتابعة مراحل التطور التي مرت به منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر يساعد على تكوين إطار نظري لدى المربين يستند إلى الأسس التاريخية للنظريات التربوية المختلفة , وهنا سوف نقوم بعرض مبسط حول تطور مفهوم التربية عبر العصور المختلفة :-

**\* التربية في المجتمعات البدائية :**

امتازت التربية في المجتمعات البدائية ببساطتها , حيث كانت تتم بصورة غير مقصودة ( عفوية ) وكانت وسائلها بدائية ومطالبها قليلة لا تعدو سوى إشباع حاجات الجسم من طعام وشراب وكساء ومأوى , وكانت التربية آنذاك تعتمد على المحاكاة والتقليد وكان الناشئ يقلد عادات مجتمعه وطراز حياته تقليداً عفوياً خالصاً , ونظراً لان المتطلبات الحياتية لم تكن معقدة وكثيرة فلم تكن هناك مؤسسة أو مدرسة تقوم بنقل التراث حيث كان يقوم بالعملية التربوية أو التعليمية وعملية تكيف الأفراد مع البيئة الوالدان أو العائلة أو احد الأقارب , وفي أواخر المرحلة البدائية كان يقوم بها الكاهن أو رئيس القبيلة , ومن هنا نجد أن التربية البدائية تنقسم إلى قسمين هما :-

1- التربية العملية ( المرئية ) أي التي تنسب إلى عالم المرئيات / وهي تقوم على تربية قدرة الإنسان الجسدية لسد الحاجات الأساسية من مأكل وملبس ومأوى وكان يقوم بها الوالدان والأسرة .

2- التربية النظرية ( غير المرئية )أي التي تنسب إلى عالم الغيبيات / وهي التي يقوم بها الكاهن أو شيخ القبيلة من خلال إقامة الحفلات والطقوس الملائمة لعقيدة الجماعة المحلية وأنشطة العبادة والنواحي الروحية التي كانت تعطي الإنسان البدائي الأمن والطمأنينة .

**\* أهم خصائص أو سمات التربية في المجتمعات البدائية :-**

1- إنها تمثل يقظة العقل البشري وإحساسه المبكر بضرورة نقل الخبرة من جيل لأخر يحتاج إليها .

2- يغلبها الطابع العملي حيث كانت تقوم على تنمية قدرات الإنسان الجسدية للحصول على ضروريات الحياة .

3- لقد كانت بسيطة في محتواها وكانت تجري بصورة عفوية وغير مقصودة فقد كان الأطفال يتعلمون ما تعلم أبائهم وأهليهم أو أفراد القبيلة بالتلقين أو المشاهدة أو التقليد .

4- كانت العملية التربوية تتميز بالتوزيع , أي أن المجتمع ككل كان يقوم بعملية التربية وذلك لعدم وجود مؤسسات تربوية مسؤولة عن التربية وكان يتولى تلك العملية الأبوان أو الأسرة أو رئيس القبيلة .

5- أهدافها واضحة للجميع فهي لا تتعدى تدريب الفرد للحصول على ضروريات الحياة وتحقيق الانسجام بين الفرد وبيئته المادية والروحية .

6- كانت متدرجة ومرحلية فكان الطفل يتدرب على شيء معين يزداد ذلك الشيء في الأهمية مع تقدم عمر الطفل حتى يبلغ مرحلة الشيخوخة .

**\* التربية في بعض الحضارات القديمة :**

نتيجةً لتطور الحياة وتعقدها أصبح من الصعب على الوالدين أو العائلة القيام بعملية التربية , ومن هنا نشأت مهنة جديدة هي مهنة المربين أو الإطار الذي يرضى عنه المجتمع , وكانت العملية التربوية تتم في الساحات العامة أو أماكن العبادة إلى أن تطورت الأمور ونشأت المدارس النظامية , ومع هذا التحول والتطور ظهرت الكتابة وبدأت الحضارات تسجل نظمها وقوانينها وشرائعها ومن هنا وصلت إلينا بعض المعلومات عن تلك الحضارات القديمة وأساليبها التربوية وطرقها في نقل التراث وتطبيع الأفراد بطابع الجماعة . وسوف نتطرق إلى بعض الحضارات القديمة ومنها ما يلي :-

**أولاً / التربية في حضارة وادي الرافدين :**

تمتد جذور المعرفة والتعليم في حضارة وادي الرافدين إلى فجر التاريخ , إذ بدء التدوين لأول مرة في تاريخ البشرية في منتصف الألف الرابع قبل الميلاد , ولعب العراق دوراً بارزاً في نقل مشعل الحضارة إلى خارج رقعته الجغرافية عبرالمراكز الحضارية في سومر وأكد التي ظلت ثقافتها مزدهرة على مدى ما يقارب من (3000) سنة , وقد دل مسح النصوص التي يمكن إرجاعها للألف الثالث قبل الميلاد إلى وجود مدارس رسمية في وادي الرافدين في فترة تسبق ظهور الأزمنة البابلية القديمة , كما ظهرت في عصر حمو رابي مدارس لنسخ الكتب وتعليم الناشئة , ولقد أسست أول مدرسة في العالم في بلاد ما بين النهرين وغدا التعليم نظامياً في بلاد سومر بعد أن ازدادت المدارس زيادة ملحوظة

وفي أوائل القرن العشرين تم اكتشاف عدد من الألواح المدرسية كانت مادتها تتحدث عن الإدارة والاقتصاد , كما تظهر الألواح أن الذين مارسوا فن الكتابة كانوا بالآلاف , وقد مدتنا الاكتشافات الأثرية بما يتعلق بالمدرسة في بابل القديمة , إذ بينت أن فيها غرفاً واسعة تحتل وسطها مصطبات واطئة من الحجر تسع الواحدة منها لاثنين أو ثلاثة أو أربعة طلاب , وكانت تنشر مجموعة من الألواح لممارسة الكتابة .

وقد عرف العراقيون القدماء علوم عديدة منها ( علم الجغرافية , الرياضيات , الحيوان , اللاهوت , النبات , التعدين , وعلم اللغة فضلاً عن الآداب ) .

وكانت رواتب المدرسين تدفع من احور الطلاب , وان التعليم كان مقتصراً على الأغنياء وعدد قليل من الفقراء , وقد كان للمرأة نصيب من التعليم إذ دلت الاكتشافات أن الكثير من النساء في العصور البابلية كن متعلمات , أما نظام التعليم فقد كان صعباً إذ كان على الطالب أن يواظب على دروسه يومياً من الشروق وحتى المغيب وسنين الدراسة كانت طويلة وكان على الطالب أن يلازم المدرسة منذُ صباه إلى أن يصبح شاباً وكان مدير المدرسة يدعى( أب المدرسة ) وكان يلقب بالأستاذ احتراماً له وكان ينظر إليه بعين الإجلال والوقار , أما المعلم فكان يتمتع بمركز اجتماعي مرموق فهو أعلى من الكاهن والضابط والوالي ويلقب بالعلامة أو الأستاذ , أما التلاميذ فكانوا يسمون أنفسهم (أبناء المدرسة ) وكانوا يتمتعون أيضاً بمكانة محترمة في المجتمع , أما في ما يخص المكتبات فقد كانت منتشرة في كل المدن الإقليمية تقريباً وعلى مسافة منتظمة لكل مكتبة وكانت توجد مدرسة للنسخ ملحقة ُ بها وقد تم العثور على اكبر مجموعة من الألواح والتي كانت تتمثل بالمكتبة الخاصة بأشور بانيبال في نينوى إذ عثر على ( 2500) لوحة سليمة ومحكمة في مجموعته .

**ثانياً / التربية في وادي النيل :**

اهتم المصريون القدماء اهتماماً كبيراً بالتربية اذ كانوا يرون ان المعرفة وسيلة لبلوغ الثروة والمجد . ونظراً لتعقد المجتمع والحياة المصرية القديمة كان لابد لابن وادي النيل أن يتقدم خطوات ابعد من الإجراءات التربوية البسيطة التي كانت موجودة في مجتمعات اقل في المستوى الحضاري وبسب ذلك التعقد ايضاً لم يكن في المستطاع أن يكتسب الفرد الخبرات اللازمة لخلقه عنصراً في المجتمع من مجرد عمليات تقليد الكبار ولهذا كان لابد من وجود نظاماً مدرسياً وتعليماً أرقى , حيث فتحت المدارس والمعاهد العلمية التي طرق أبوابها التلاميذ ليكتسبوا الخبرات الثقافية والتكنولوجيا اللازمة لمجتمع ضرب سهماً وافراً في التقدم الحضاري وخاصة في ميدان الصناعة , وان غرض المدارس بصورتها النظامية كان أكثر اهتماماً بالأمور المتعلقة بتعلم اللغة والأدب وقد اخضع الكهنة لنفوذهم الفنون والحرف ومختلف الأنشطة الأخرى في الدولة ولم تكن هذه الفنون والحرف والتعلم في المدارس متاحة لكل من يريد تعلمها , وقد كان النظام التربوي آنذاك يقسم إلى ما يلي :-

1- مرحلة تعليم أولية للأطفال في مدارس ملحقة بالمعابد .

2- مرحلة متقدمة وهي عبارة عن مدارس نظامية يقوم بالتعليم فيها معلمون مختصون إلا إنها كانت تقتصر على أبناء الفراعنة والطبقة الأولى والخاصة .

3- مرحلة التعليم المهني .

4- مرحلة التعليم العالي حيث كان لديهم جامعات تدرس علوم الرياضيات والفلك والطب والهندسة .

كما يمكن تحديد اهتمامات التعليم المصري القديم بثلاثة أبعاد هي :-

\* **التدريب المهني** : الذي كان يهدف إلى إكساب الفرد مهارات من فروع الحياة العملية .

\* **تعليم الكتابة** : وذلك لما للكتابة من أهمية وللكاتب من قيمة في ذلك العصر .

\* **التوجيه الأخلاقي** : فالمجتمع المصري القديم يهتم جداً بالجانب ألقيمي والأخلاقي إذ كانت كتاباتهم مليئة بالأخلاق والحكم .

**أما أهم أهداف التربية المصرية القديمة فيمكن إجمالها بما يلي :-**

1- تعليم أبناء المجتمع مبادئ الاحترام الصحيح للآلهة .

2- تعليم أبناء المجتمع السلوكيات اللازمة لخدمة الحياة الدينية .

3- تعليم أبناء الطبقات الراقية مختلف أنواع العلوم النافعة .

4- نقل ثقافة المجتمع للناشئين .

5- تعليم أبناء الكهنة العلوم السرية .

وبهذا نجد أن من أهم خصائص التربية المصرية القديمة **أنها تربية نظامية صارمة , متنوعة , واقعية , قاصرة على القلة القادرة وخاضعة لسيطرة الدولة وطبقة الكهنة .**

1. **التربية الصينية :**

الحضارة الصينية حضارة قديمة وعريقة يتميز جانبها التربوي بما يلي :-

1- تربية محافظه هدفت إلى الحفاظ على العادات والتقاليد الماضية دون المساس بها أو محاولة تغيرها .

2- التعليم فيها أهلي لقاء اجر ويعتمد التلقين الآلي والقوة أساس للانضباط .

3- طرق التدريس كانت تعنى بتمرين الذاكرة .

4- لم يكن للبنت نصيب في التعليم .

5- الخضوع للتقاليد والعادات القديمة خضوعاً تاماً .

تعتبر الصين من الدول المتشددة في المحافظة على القيم والتقاليد لذلك لم تتغير اغلب مفاهيمهم , فالتراث لديهم مقدس ولا يتغير كما أن الشعب الصيني امتاز بخضوعه التام للتقاليد وجزئياتها وبتقديسه لها وبصورة كلية واستمر هذا الشعب ولفترة زمنية طويلة على الخضوع للماضي , فقد خضعت التربية بنظمها ومادتها وأساليبها وأهدافها خضوعاً كلياً للتقاليد القديمة واتصفت نتيجة ذلك بروح المحافظة ومقاومة التجدد , وظل الأمر كذلك إلى أن جاء (كونفوشيوس) الذي ظهر كمصلح عظيم عام (551- 478 ق . م) والذي عرف عنه انه عقل راجح , حيث اوجد مفهوماً جديداً للتربية يهتم بدراسة الفضيلة وخدمة الأقارب وأشياء كثيرة في شؤون الفلسفة الروحية وكان ذلك يتم عن طريق المدارس التي كانت تهتم بنظام الامتحانات التي يدخلها التلميذ . وقد حددت تعاليمه السياسية والاجتماعية والأخلاقية ويطلق عليها( العلاقات الخمس) وهي :-

1- علاقة الحاكم بالمحكوم . 2- علاقة الأب بابنه . 3- علاقة الزوج بزوجته.

4- علاقة الأخ بأخته . 5- علاقة الصديق بصديقه .

كما أكد على الفضائل الخمس وهي ( الإحسان , العدالة , النظام , الحزم , الإخلاص ) ومن آراءه أن الإنسان خير بطبعه وليس بشرير وان هدف التربية الاحتفاظ بطبيعة الإنسان , كما يعتقد أن الإنسان يميل إلى الفضيلة كما يميل الماء إلى الانسياب إلى الأسفل , لقد دعا إلى تنظيم الأسرة وفق أسس أخلاقية سليمة .

والكونفوشية ليست نظاماً دينياً ولا هي نظام عبادة وإنما هي نظام فلسفي يجمع بين الآداب السياسية والاجتماعية وبين الأخلاق الخاصة , واستمدت الكونفوشية قوتها من الديانتين البوذية والتاوية في تعاليمهما هذه حيث أوجبت على الطفل تعلم التعاليم الأخلاقية والواجبات الاجتماعية باعتبارها جزءاً أساسياً من المبادئ الرئيسية للسلوك .

لم يكن للصين نظام تعليمي حكومي , فقد انتشرت مدارس القرى وهي عبارة عن معاهد ساذجة لا تزيد عن حجرة واحدة في كوخ صغير كان يُدرس فيها معلم واحد يتلقى أجره من أباء التلاميذ , أما التعليم فكان يقتصر على أبناء الأغنياء , أما أبناء الفقراء فلم تتح لهم فرص التعليم ، وغالباً ما كانت المدارس تأخذ مكانها في معبد من المعابد إن لم تجد كوخاً مناسباً أو سقيفة أو ركناً يأوي التلاميذ , ولم تكن هنالك مدارس للبنات , أما الدراسة فقد خضعت لنظام صارم فكان الأطفال يدرسون من الصباح الباكر إلى قرب المغيب , وكانوا يتعلمون القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وشيئاً من كتابات كونفوشيوس وبعض الشعر , وكان على التلميذ أن يُتم دراسته في مدة تتراوح بين (3-5 ) سنوات , وتلي هذه المرحلة التعليم الثانوي ثم التعليم العالي وفيها يتعلم الطلبة التاريخ الصيني والقانون والشؤون الحربية والزراعية بالإضافة إلى الكتابات الفلسفية والدينية السابقة ولكن بزيادة أكثر وشرح أعمق .

**\* أهداف التربية الصينية** / يمكن إجمال أهداف التربية الصينية بما يلي :-

1- تدعيم القيم الأخلاقية .

2- تربية أبناء المجتمع ونقل ثقافته .

3- إعداد القادة لتولي شؤون الحكم .

4- الوصول بأبناء المجتمع إلى طريق الواجب من خلال التربية والتعليم .

**\* نظام المدارس في التربية الصينية :**

أتسم هذا النظام بطابعه الخاص والمتميز الذي يهدف إلى سيادة اللغة الصينية والأدب المقدس وبث القدرة على كتابة المقالات وقد اشتمل على مراحل ثلاث خصصت المرحلة الأولى لاستذكار أشكال الرموز المختلفة وذلك بحفظ بعض النصوص التي اختيرت للتلاميذ وحفظ الكتب الدينية , أما المرحلة الثانية فهي مخصصة للترجمة أي حل الرموز التي سبق أن تعلمها الطالب في المرحلة الأولى , أما المرحلة الثالثة فخصصت لكتابة المقالات والموضوعات الإنسانية إلى أن يحصل التلاميذ على مهارة وقدرة كافية في هذا الفن تمكنهم وتؤهلهم لدخول الامتحانات والنجاح فيها .

1. **التربية اليونانية :**

من أهم العوامل التي ساعدت على تقدم المجتمع اليوناني ورقيه في المجالات الحياتي كافة والمجال التربوي بشكل خاص هو ما امتازت به بلاد اليونان من جو لطيف قليل التغير يبعث النشاط في الإنسان ويساعده على التفكير والإبداع والتصور , فقد حضت اليونان بنظام تربوي متميز اتخذت فيه شكلاً منظماً كان أساساً لما سارت عليه التربية في العصور اللاحقة وامتازت هذه التربية بكونها تربية ارستقراطية محصورة بفئة قليلة من المجتمع , وفي ضوء هذا العدد المتميز من القلة المفضلة اتسمت التربية بروح التجدد والابتكار وفسح المجال لنمو الشخصية الفردية في الجوانب العلمية والسياسية والخلقية والفنية وكانت غاية التربية عندهم وصول الإنسان إلى الحياة السعيدة والجميلة وذلك عن طريق وصوله إلى الكمال الجسمي والعقلي معاً .

والمتصفح لتاريخ اليونان القديم يجد ثلاث نظم للتربية تكونت نتيجة التطور الحاصل في المراحل التاريخية المتعاقبة , وكانت كل مرحلة تمتاز بخصائصها الواضحة والمتميزة عن غيرها من المراحل وهذه المراحل هي :-

1- مرحلة التربية الهومرية ( أو التربية في بلاد اليونان قبل كتابة تاريخها والتي امتدت إلى حوالي عام 776ق.م ) .

2- مرحلة التربية اليونانية القديمة ويتميز فيها نظامان تربويان هما التربية الإسبارطية والتربية الأثينية المبكرة .

3- مرحلة التربية اليونانية الحديثة التي بدأت بعصر بركليز الذي يعتبر مرحلة انتقال بين القديم والحديث في نواحي الحياة اليونانية القديمة كالتربية والدين والقيم الأخلاقية وغيرها , ثم تأتي بعد عصر بركليز الفترة الممتدة من استيلاء المقدونيين على أثينا في أواخر القرن الرابع ق. م حتى خضوع اليونان للإمبراطورية الرومانية , ولما كانت كل من إسبارطة وأثينا من الدول البارزة بين دول اليونان القديمة وامتازت كل منها بنظام تربوي له خصائصه وأهدافه ووسائله المتميزة بسب اختلاف العوامل الثقافية والسياسية التي تقف وراء ذلك فان ذلك يقتضي أن نقوم بتوضيح طبيعة النظام التربوي في كلتا الدولتين .

**أولاً / نظام التربية في إسبارطة :**

تمثل التربية الإسبارطية التربية اليونانية القديمة في أوضح صورها ومظاهرها , إذ لم يطرأ على هذه التربية أي تغيير أو تعديل من الناحيتين العلمية والتطبيقية إلا في حالات استثنائية نادرة حدثت عند انهيار دولة إسبارطة .

من العوامل التي كان لها تأثير كبير في طبيعة تكوين النظام التربوي في إسبارطة هي :-

1- **الموقع الجغرافي** : تقع إسبارطة في منطقة جبلية وعرة , والمعيشة في مثل هذه البيئة تتطلب قوة الجسم والقدرة على الاحتمال .

2**- النظام الاجتماعي الإسبارطي :** كان المجتمع الإسبارطي يتألف من ثلاث طبقات هي (طبقة السادة , الطبقة الوسطى , وطبقة العبيد ) وقد حكم السادة الإسبارطيون وسخروا أفراد كل من الطبقتين ( الوسطى والعبيد ) في خدمتهم والقيام بجميع الأعمال اليدوية والشاقة في الدولة , مما أدى إلى سخط هاتيتن الطبقتين وإيجاد حاله من عدم الاستقرار داخل البلاد .

3**- العلاقات السياسية الخارجية للمجتمع الإسبارطي :** لقد فرضت إسبارطة هيمنتها على العشائر القريبة منها وفرضت عليها الضرائب مما أدى إلى كثرة الاضطرابات والثورات الداخلية والخارجية التي كان على السادة ا إخمادها والسيطرة عليها .

لقد هدفت التربية الإسبارطية إلى إعداد المواطن المحارب الشجاع المدافع عن وطنه والمتحلي بعادات الطاعة العمياء للقانون وتحقيق المثل العليا للحياة الحربية .

تبدأ التربية الإسبارطية منذ الولادة , والدولة هي المسيطرة على التعليم بمراحله المختلفة , حيث كان المولود يعرض على شيوخ الدولة لاختبار صلاحيته للحياة من خلال إجراء بعض التجارب والفحوص لاختبار قوة احتماله , فان ثبت ضعفه كان يلقى على قمة جبل عارياً حتى يموت أو ينقذه احد العبيد ليربيه ويدربه على إحدى الحرف ليكون عبداً مثلهم , ومن يثبت صلاحيته يعاد إلى أمه لإرضاعه وتربيته حتى السابعة من العمر وفق نظام محدد من قبل الدولة .

وعندما يبلغ الطفل السابعة من العمر كان الآباء يقومون بإرسال أبنائهم إلى المعسكر العام حيث يوضعون تحت إشراف ورعاية مشرفين أكفاء , وكانوا يلحقون بالمدارس الداخلية الشبيهة بالثكنات العسكرية حيث يقسم الأطفال إلى مجموعات كل مجموعة تتألف من (64) طفلاً يدير شؤونها رئيس يتم اختياره من بين الأولاد المتقدمين في السن , وبعد سن الثانية عشر ينقل الأولاد إلى نوع من التدريب العسكري العنيف الذي يستمر لمدة عامين تحت إشراف الجيش الإسبارطي .

لم يعتني الاسبارطين بالقراءة والكتابة والحساب حيث كان البعض منهم يتعلمونها عن طريق مدرسين خصوصيين . وفي سن الثامنة عشرة يلتحق الشاب الإسبارطي بفرقة الافبي أو ما تعرف بالطالب الحربي ليتلقى تدريبات عسكرية متقدمة ودراسة عميقة في مختلف الأسلحة والخطط العسكرية واستخدام السلاح , وكانت تختبر قوة تحملهم كل أسبوعين تقريباً وكان الاختبار لا يخلو من القسوة .

وحينما يبلغ المواطنون سن العشرين يلحقون بالجيش ويتدربون على تحمل الصعاب ويؤدون يمين الولاء للدولة ثم يرسلون إلى وحدات الجيش على الحدود حتى يقضون عشر سنوات كجنود نظاميين يقومون بمهامهم العسكري عند اندلاع الحروب.

إن المواطن الإسبارطي عندما يبلغ سن الثلاثين من عمره يتمتع بجميع الحقوق والامتيازات المدنية ويصبح عضو من أعضاء الجمعية العامة , ويجبر على الزواج لصالح الدولة ويستمر في سكن الثكنات العسكرية ويكون على أهبة الاستعداد للاشتراك في كل الحروب الدفاعية والهجومية التي تتعرض لها البلاد .

**\* أسباب فشل النظام التربوي في إسبارطة :**

1- عدم الاعتماد على النفس وتوجيهها وهذا ما عرف عن المجتمع الإسبارطي .

2- قدرتهم على التفكير والتخيل كانت محدودة وإنهم لم يتعودوا على مواجهة المشكلات أو حلها بتعقل , والسبب في ذلك أن الدولة عودتهم على الانصياع للأوامر والطاعة العمياء ورسمت لهم طريق الحياة .

3- الانحلال الخلقي والاجتماعي الذي تفشى في المجتمع الإسبارطي بعد الهزيمة في الحروب .

4- الاقتصار على جانب واحد من التربية وهو إعداد أفراد امتازوا بالطاعة والولاء للدولة دون الاهتمام بالجوانب الأخرى للتربية .

أما تربية البنات فهي تشبه تربية الأولاد إلا إنهن لا يقمن في معسكرات أو ثكنات عسكرية بل كُن يعشن في بيوتهن مع أمهاتهن ويتلقين تدريباً على الألعاب المختلفة لا سيما التي تتسم بالقوة والسرعة والسباحة ورمي القرص إضافةً لذلك تعليمهن أنواع من الرقصات الدينية , وقد تمتعت المرأة الإسبارطية بقسط من الحرية إذ سُمح لها مشاركة الرجال في بعض الألعاب والسباقات الرياضية والاختلاط معهم ومشاهدتهم عند تأديتهم للتمارين الرياضية المتنوعة , وكان الغرض من تقوية أجسام الفتيات هو أن الفتاة القوية الجسم تنجب أطفال أقوياء ليصبحوا جنوداً أقوياء شجعان يدافعوا عن إسبارطة ويحمونها من هجمات الأعداء .

**ثانياً / نظام التربية في أثينا :**

من سمات التربية الأثينية هي تقديرها العلم والبحث في عالم الإنسان وعالم ما وراء الطبيعة والبحث عن حقائق الأشياء وتحكم العقل في مظاهر الحياة وتوجيه العناية إلى الجسد والروح وتذوق الكلام وإعطاء الخطابة والرياضة والموسيقى والنحو والشعر أهمية خاصة والمحافظة على نظام الأسرة .

لقد هدفت التربية الأثينية إلى إعداد المواطن الأثيني من النواحي الجسمية والعقلية والخلقية بحيث يتمكن من الدفاع عن وطنه والذود عنه ويسهم بشكل فعال في إسهام ثقافة وطنه .

لقد برزت في التربية الأثينية اتجاهات ثلاثة ميزتها عن غيرها من المجتمعات هي:

1- جعل مصلحة الدولة فوق كل شيء .

2- التربية المتناسقة التي تشمل على تربية المواطن من كافة النواحي .

3- التأكيد على الفصل التام للتربية الحرة عن التربية المهنية .

تبدأ التربية الأثينية من الأسرة حيث يعهد إليها بتربية الطفل حتى يبلغ السابعة من عمره فيتم إرساله إلى المدرسة ويبقى فيها حتى الخامسة عشر أو السادسة عشر من عمره وكان يرافق التلميذ خادم يدعى ( بيداجوج ) في ذهابه إلى المدرسة وإيابه لمراقبته والإشراف على تربيته الخلقية والجسمية وعاداته في الحديث ومعاملة الآخرين والمشي في الطريق , كما أوكلت إليه مهمة تقويم أخلاقه ومعاقبته عند إخلاله بآداب اللياقة , وعندما يبلغ الشاب الأثيني سن الخامسة أو السادسة عشر يكون قد تم دراسته الابتدائية التي تستمر لثمان سنوات أو تسع وفي هذه المرحلة تنتهي دراسته للأدب والموسيقى ويبدأ بالتدريب على الألعاب الرياضة ويكون تدريبه تحت إشراف موظف من الحكومة مكلف بهذه المهمة , تكون دراسة الشاب الأثيني حتى يبلغ الثامنة عشر بعد ذلك ينخرط في سلك الجندية حيث يتدرب على فنون الحرب والحياة العسكرية لكي يعد جندياً مؤهلاً للدفاع عن أثينا إذا اقتضت الضرورة ذلك ويستمر في الخدمة لمدة سنتين .

عندما ينهي المواطن الأثيني سنتي الخدمة في الجيش يتقدم إلى الجمعية العامة ويتسلم من الدولة رمحاً ودرعاً ويصبح مواطناً حراً بعد أن يقسم يمين الولاء لأثينا . أما بالنسبة لتربية البات فقد كان نصيب الفتاة الأثينية من التربية معدوماً واقتصر تعليمها على القيام بالواجبات الاعتيادية التي ينبغي أن تقوم بها كل ربة بيت كأعمال الغزل والحياكة والاهتمام بالمظهر والجمال ولم يكن يسمح لها الخروج من بيتها الا في بعض المناسبات الدينية .

لقد اهتمت أثينا بتربية الأفراد تربية اتسمت بالموازنة والتناسق فإلى جانب عنايتها بالجانب الجسمي اهتمت بالنواحي العقلية والخلقية لذلك اعتبرها المهتمون بالشؤون التربوية منبعاً للعلم والمعرفة اللذين كانا سبباً في حدوث النهضة الغربية الحديثة .

* **التربية في العصور الوسطى :**

تميزت هذه الفترة بظهور الدين المسيحي الذي احدث تغيراً واضحاً في الحياة الاجتماعية في أوربا وقد تبع هذا التغيير تغير في النظرة التربوية وأهدافها , حيث تميزت التربية المسيحية في البدء بنظام رهباني صارم يشتمل على قدر من العلم والعمل اليدوي وكانت تتبع كل دير تقريباً مدرسة تقبل الأطفال في سن العاشرة وتستمر الدراسة فيها ثمان سنوات , يتعلم التلاميذ أثناءها القراءة والكتابة وبعض المبادئ في النحو والمنطق والبلاغة والحساب والهندسة والفلك والموسيقى .

وما لبثت التربية المسيحية أن واجهت خطوتين تطويريتين **( الأولى )** في حركة إحياء العلوم الأولى شارلمان وملوك آخرين جاءوا من بعده واعتبرت هذه الحركة أن التعليم هو الوسيلة الوحيدة لتوحيد الشعب وتحسين أحواله ومن اجل ذلك عقدت صلة قوية بين المعرفة الدينية الروحية والتعليم الحر .

أما الخطوة **( الثانية )** فهي الحركة الكلامية المدرسية التي أعلت من شأن المنطق الأرسطي واعترفت بإمكانية التوفيق بين الدين والعلم وان جرى خلاف في تقدم إحداهما على الأخر .

**\* أهداف التربية المسيحية :**

يمكن إجمال أهداف التربية المسيحية في العصور الوسطى بما يلي :-

1- إعداد الفرد المسيحي لمعرفة الرب . 2- تدعيم المثل الإنسانية .

3- تطهير الروح وتهذيب الأخلاق . 4- إصلاح المجتمع من فساد الثقافة اليونانية والرومانية . 5- تحقيق النموذج الإنساني للفرد المسيحي .

**\*التربية قبل الإسلام :**

امتازت التربية في هذه المرحلة ببساطتها وكان هدفها الأساس والمنشود ( إعداد جيل قادر مؤهل للحصول على ضرورات الحياة وحفظها ) وبحكم البيئة الصحراوية لشبه الجزيرة العربية ساد ذلك النوع من التربية القائم على التقليد والمحاكاة والتدرب على القيام بأعمال الكبار بغية تمكين الفرد من كسب العيش والمحافظة على حياته بالدفاع عن نفسه وعائلته وقبيلته ضد أعدائه من بني جنسه وضد الوحوش الضارية.

احتلت الأسرة البدوية دوراً كبيراً في عملية التربية واعتبرت من أهم الوسائل في ذلك العصر إضافة إلى دور العشيرة الواضح في هذه المهمة والتي يمكن اعتبارها صورة مكبرة للأسرة , وتقوم العشيرة والأسرة بتدريب أطفالها منذ نعومة أظفارهم على بعض الفنون والصناعات الضرورية لهم كرمي الرماح والسهام وإعداد أدوات الحرب ولم يكن لدى عرب البادية معاهد مؤسسات مخصصة للتعليم بل كانت المؤسسات العامة والمجالس والأسواق والبيوت هي الأماكن التي يحصل بها الناس على بعض العلوم والمعارف كالتنجيم والفلك والطب .

أما التربية عند الحضر فقد امتازت بكونها منظمة تنظيماً يتفق والمستوى العمري للطلبة حيث يدرس الأطفال في المرحلة الأولى بعض المواد الدراسية المحددة كالهجاء والمطالعة والحساب واللغة العربية وهي أشبه بمرحلة التعليم الابتدائي وفي المرحلة الثانية التي تشبه التعليم العالي حالياً كان الطلبة يدرسون علوماً تتناسب ومستوى قدراتهم العقلية واستعداداتهم وقابليتهم كالهندسة العملية وعلم الفلك والطب وفن العمارة .

أما طريقة التدريس فقد اتخذت طابع التدريس الفردي حيث كان المعلم يخصص جزءاً من وقته لكل تلميذ .

**\*التربية الإسلامية :**

بعد أن كانت التربية قبل الإسلام مقتصرة على نوع من التعليم المحدود نوعاً ما جاء الإسلام بتربية جديدة فحرص على العلم والتعلم فأول أية نزلت على نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم ) تضمنت امرأ بالقراءة في قوله تعالى ( اقرأ باسم ربك الذي خلق ) وتضمنت أية أخرى حديثاً عن القلم أداة الكتابة والعلم والتعلم كما في قوله ( الذي علم بالقلم ) وأية أخرى تحث المؤمنين على طلب العلم كما في قوله تعالى ( هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ) وقال تعالى ( وقل ربي زدني علماً ) وقال رسول الله (ص) واله وسلم ( طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ) وهذا يعني أن على المسلمين الاهتمام بهذا الأمر والعمل على نشره في أرجاء المعمورة .

وكان للتربية الإسلامية خلفية جسدية تهتم بأخلاق الفرد وتنمية قواه الجسدية وخلق المحارب وبث روح الفضيلة وغرس الصفات النبيلة عنده كالإخلاص والوفاء وكرم الضيافة.

إن جوهر التربية الإسلامية نابع من الفلسفة الدينية الإسلامية وهي أن الإسلام ليس مجرد شريعة ودين وإنما هو فلسفة كاملة وطريقة حياة شاملة تدعو العقول للعلم والتفكير , أما بالنسبة للمدارس في العصر الإسلامي فأنها لم تكن موجودة بالمفهوم الحديث فقد كان التعليم يتم في المساجد والكتاتيب وحوانيت الوراقين .

إن اتهام التربية الإسلامية المتوازن بالدنيا والآخرة انعكس على اهتمامها بتربية الإنسان , حيث اهتمت بجوانب الشخصية المختلفة اهتماماً متوازناً فجمعت بين تهذيب النفس وتصفية الروح وتثقيف العقل وتقوية الجسم ومن ثم اهتمت بتدريس جميع أنواع العلوم وهدفها في ذلك تعميق الإيمان بالله تعالى في نفوس المسلمين من خلال فهمهم لقوانين الكون ونظامه المحكم الذي يدل على عظمة الخالق عز وجل وقدرته , وهكذا كان للتربية الإسلامية مكانة واضحة وملحوظة في هذا الإطار الحضاري وكان لها أصولها التي جاءت من العصور الجاهلية القديمة وتبلورت بالإسلام الذي رفعها إلى التقدم والانتشار .

**\* أهداف التربية الإسلامية :**

للتربية الإسلامية مجموعة من الأهداف التي تعتبر من ابرز سمات التربية الإسلامية وهي كالأتي :-

1- أهداف دينية / تتمثل في إعداد الإنسان المؤمن بالله العابد له العامل بأوامره ونواهيه.

2- أهداف روحية / تتمثل في تدعيم القيم الروحية في الإنسان والمجتمع .

3- أهداف أخلاقية / تتمثل في إعداد الإنسان على خلق عظيم وتدعيم القيم الأخلاقية .

4- أهداف معرفية / تتمثل في تنمية وترقية القوى العقلية مثل التفكير والتذكر .

5- أهداف اجتماعية / تتمثل في بناء المجتمع المسلم على أساس التعاون والتكافل الاجتماعي وتدعيم القيم الاجتماعية .

6- أهداف جهادية / تتمثل في الدفاع عن العقيدة الإسلامية وإعداد الإنسان جسمياً وعسكرياً .

7- أهداف جسمية / تتمثل في النظافة والطهارة الجسدية .

**\*أطوار التربية الإسلامية :** لقد مرت التربية الإسلامية بأربعة أطوار هي كالأتي :-

* الطور الأول : يتمثل في نمو الإسلام في عهد الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم ) .
* الطور الثاني : يتمثل في عصر الفتوحات الإسلامية.
* الطور الثالث : يتمثل في تكوين الحضارة العربية وامتزاج الثقافات مع امتداد الدولة الإسلامية في العهد العباسي حتى ظهور السلاجقة في القرن الحادي عشر الميلادي .
* الطور الرابع : بدأ مع الأتراك السلاجقة وحتى سقوط بغداد على يد المغول في القرن الثالث عشر الميلادي .

**\* وسائط التربية الإسلامية :**

تعددت وسائط التربية الإسلامية وأماكن التعليم في الإسلام ويمكن اعتبار الأسرة من أهم هذه الوسائط كما لعب المسجد في التأريخ الإسلامي دوراً هاماً في التربية والتعليم حيث انطلقت منه حلقات العلم سواء لتعليم القراءة أو الكتابة أو المخصصة للعلوم الشرعية بالإضافة إلى الكتاتيب وحوانيت الوراقين حتى ظهور المدارس , وعلى العموم يمكن إجمال أهم المؤسسات والمعاهد التربوية في التربية الإسلامية بما يلي:

1- المسجد : نشر تعاليم الدين أو لتعلم القراءة والكتابة .

2- الكتاتيب : ظهرت قبل الإسلام واستمرت معه لتعلم القراءة والكتابة .

3- حوانيت الوراقين : ظهرت عند العباسيين لغرض تجاري ثم أصبحت ملتقى للعلماء والطلاب .

4- منازل العلماء : مثل دار الأرقم ابن أبي الأرقم التي تعتبر أول مؤسسة تربوية اتخذها الرسول الأكرم (محمد صلى الله عليه واله وسلم ) مركزاً لتعليم الصحابة الذين امنوا بالدين الجديد .

5- البادية : التي تعتبر مواطن اللغة .

6- القصور : لتعليم أبناء الملوك والوزراء .

7- الصالون الأدبي : ظهرت في العصر الأموي واستمرت في العصر العباسي للنقاش والحوار في مختلف العلوم والفنون والآداب .

8- المكتبات : التي كان من أهدافها تلقي العلم .

9- المدارس : مثل المدرسة البيهقية والمدرسة النظامية .

مما تقدم نجد أن للتربية الإسلامية خصائص تتمثل في كونها تربية ( شاملة , متنوعة , سلوكية , مستمرة , واقعية , نفعية , عالمية , ضميرية ) .

وهنا لابد من الإشارة إلى أن التربية الإسلامية الحقيقية هي التي أرسى جميع أسسها الرسول الأكرم محمد ( صلى الله عليه واله وسلم ) الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه حيث قال فيه ( وانك لعلى خلق عظيم ) ومن بعده أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين قال سبحانه وتعالى فيهم ( إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ) وكذلك صحبهم المنتجبين الذين نهلوا من علومهم , وأخلاقهم تمثل أسمى أهداف وغايات التربية الإنسانية الربانية الجامعة لكل ما يصب في خدمة ومصلحة الإنسان ورقيه مذ خلق الله الخليقة وحتى انتهائها إليه .

**الفصل الثالث**

**\*أعلام الفكر التربوي الإسلامي**

**أولاً / ابن خلدون :**

اسمه عبد الرحمن وكنيته أبو زيد ولقبه ولي الدين وشهرته ابن خلدون عاش في الفترة ( 1332 – 1405 ) م حيث ولد في تونس من أسرة عربية الأصل , تعلم العربية من والده ووعي كثيراً من أصول اللغة والأدب والثقافة , حفظ القرآن الكريم وقرأه وهو ابن سبه سنين , اتصل بأساتذة تونس واخذ عنهم ما شاء من العلوم والمعارف , ودرس الدراسات العقلية والفلسفية على يد بعض علماء الغرب , وأجاد الأصول والفقه على يد مالك ثم قرأ التفسير والحديث وتعمق في الفلسفة والمنطق ونبغ وهو لم يبلغ العشرين من عمره في كل ما تعلمه وقرأه واقر له أساتذة بالعبقرية والنبوغ .

توفي ابن خلدون تاركاً للبشرية بعده مجموعة من الدراسات والمؤلفات التي ما زال العالم يستفيد منها إلى يومنا هذا ومن أروعها ( **لباب المحصل في أصول الدين** ) وهو في علم الكلام و( **التعريف )** وهو سيرة ذاتية و( **شفاء السائل** ) وهو في التصريف و ( **المقدمة** ) الذي يعد أروع واهم وابرز ما كتب ابن خلدون . ولابن خلدون أراء في التربية يمكن اعتبارها أساس مدارس فكرية تربوية كثيرة فأفكاره قريبة جداً إلى عصرنا الحديث مما جعله مقروناً بكل ما له علاقة بالأفكار التربوية وعلم الاجتماع .

**\*أهم أرائه التربوية**

1- أن القرآن الكريم هو أصل التعلم .

2- عدم استخدام الشدة والعقاب مع المتعلمين .

3- التأكيد على أهمية الرحلات في طلب العلم .

4- عدم الإطالة في الفواصل الزمنية بين الدروس .

5- عدم خلط علمين في وقت واحد أثناء تعليم الصغار .

6- ضرورة استخدام الأمثلة والخبرة المباشرة في التعليم .

7- ضرورة تعليم اللغة العربية وان تكون دراستها أساساً لكل علم بغية تمكين التلميذ من إجادة التعبير عما يجول في ذهنه من أفكار وتصورات وكذلك إتقان عملية الكتابة .

8- التدرج في التعليم من السهل إلى الصعب ومن المحسوس إلى المجرد .

**ثانياً / ابن سينا :**

هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا ، ولد في صفر سنة ( 370 هـ) من أسرة فارسية الأصل في قرية ( افشنة ) من ضياع بخارى في ربوع الدولة السامانية ، اهتمت أسرته بتعليمه ولم يكن الصبي بحاجة إلى جهد ووقت للتعليم حيث اظهر ذكاءاً خارقا فقد استظهر القرآن الكريم وألم بعلم النحو وهو في العاشرة من عمره ثم خاض غمار الرياضيات والطبيعيات والفلسفة وبعد ذلك انكب على دراسة الطب ، ولم يبلغ السابعة عشرة من العمر حتى طبقت شهرته الخافقين وبدأ يتعهد بتطبيب المرضى ومعالجتهم 0

عرف ابن سينا بألقاب كثيرة منها : حجة الحق ، شرف الملك ، الحكيم ، الوزير ، المعلم الثالث ، إلا أن أشهر ألقابه هو الشيخ الرئيس 0 وللشيخ الرئيس آراء تربوية في العديد من كتبه التي كتبها بالعربية أو الفارسية والتي منها كتاب ( **النجاة ) وكتاب (الإشارات والتنبيهات ) وكتاب ( الحكمة المشرقية )** غير أن أكثر آراءه التربوية نجدها في رسالته المسماة بـ **( كتاب السياسة )** 0

**\* أهم الآراء التربوية لابن سينا :**

1- ضرورة الاهتمام بالتربية العقلية 0

2- استخدام مبدأ الثواب والعقاب في التربية 0

3- الاهتمام بتربية الطفل منذ الطفولة المبكرة 0

4- الاهتمام بالتربية المهنية وإعداد الإنسان للحياة 0

5- إن مصادر المعرفة هي الحواس الخمس والإلهام 0

6- البدء بتعليم القرآن الكريم بمجرد تهيؤ الطفل جسميا وعقليا 0

7- ضرورة الاهتمام بالتربية النفسية وأهمية معرفة النفس البشرية 0

1. ضرورة تعليم اللغة والشعر خصوصا ما يتعلق منه بالأخلاق والصفات الحسنة

**ثالثاً / الغزالي :**

هو أبو حامد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، ولد في طوس عام (450هـ) من عائلة فقيرة تعمل في غزل الصوف ، درس وتعلم في بلدته مبادئ العلوم ثم سافر إلى نيسابور وتلقى فيها العلم على إمام الحرمين أبي المعالي الجويني إمام الشافعية ، وقد لمع نجم الغزالي وأصبح من علماء الشافعية كما اشتهر بسعة الاطلاع والذكاء والقدرة على المناظرة ، انتقل الغزالي إلى التدريس في المدرسة النظامية ببغداد والتي كانت من المعاهد العليا التي يلتحق بالدراسة فيها نخبة الدارسين في مختلف العلوم والآداب والبحث والمعرفة ، وبعد أن سافر إلى مكة ودمشق والإسكندرية عاد إلى وطنه وقضى بقية عمره في التدريس والوعظ 0

ترك الغزالي ثروة علمية روحية دينية تتجاوز السبعين كتابا في الفقه والمناظرة والدفاع عن الإسلام منها : المنقذ من الظلال ، ميزان العمل ، فاتحة العلوم 0 كما يعتبر كتابه إحياء علوم الدين مرجعا لكل باحث في التراث والثقافة على مر العصور **\* أهم الآراء التربوية للغزالي :**

1- قابلية الأخلاق للتعديل 0

2- عدم التصريح بالعقاب للمتعلم 0

3- التدرج في التعليم أثناء تعليم الطفل 0

4- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين 0

5- عدم اقتصار التربية والتعليم على الذكور فقط 0

6- ضرورة الترويح عن النفس واللعب أثناء التعليم 0

7- أهمية التعلم في الصغر وأهمية مرحلة رياض الأطفال 0

8- ضرورة الاهتمام بالتربية الروحية (التصوف) والأخلاق 0

**\*أشهر المربين في العصور الحديثة ( أعلام الفكر التربوي الغربي ) :**

**أولاً / جان جوك روسو :**

ولد في جنيف عام ( 1712م ) ثم أصبح واحد من ابرز مفكري القرن الثامن عشر في فرنسا لإسهاماته الكبرى في التنوير والتمهيد للثورة الفرنسية التي أثرت بدورها في أوربا أولاً ثم في القارات كلها , كان روسو عالماً موسوعياً له عطاء كبير في أكثر من ميدان , فقد كان مفكراً سياسياً وعالم أخلاق وعارف بالفنون والآداب ومضطلعاً في علم النبات, وتركزت شهرته في الفكر السياسي والتربية , مات سنة (1778م ) تاركاً مجموعة من المؤلفات أهمها ( **الاعترافات** ) و( **تأملات المتجول المنفرد** ) ( **وايميل** ) الذي تضمن قواعد تربوية جديدة وغير معهودة في بيئة ذلك الزمان والذي اعتبره الكثيرون ثورة في التربية ، ومثل كل العظماء فقد تباينت أراء الناس في روسو إلى حد التناقض الصارخ فبعضهم اعتبره قديساً وحكم عليه آخرون بأنه مجنون وجزم غيرهم بأنه نبي بينما قال عنه البعض الأخر بأنه مرشد خطير .

**\* أهم الآراء التربوية لروسو :**

1- أكد على أهمية دور الأم في تربية أطفالها وأكد على تسليمهم إلى مرضعات مرتزقات.

2- أن تكون التربية الأولى سلبية أي لا تتضمن بث الفضيلة بل صيانة من الرذيلة وحفظ العقل من الخطأ .

3- عدم استخدام العقوبة البدنية مع الأطفال .

4- عدم إكثار المعلم من استخدام الطريقة الإخبارية بل ينبغي أن يكون الطفل معلم نفسه.

5- عدم تعليم الطفل لغات أخرى حتى سن الثانية عشرة وذلك لعجزه عن الحكم والفهم وعدم تمكنه من المقارنة بين لغته الأم واللغات الأخرى .

6- البدء بتدريس الأشياء المحسوسة قبل المجردة وان تُقدم المادة التعليمية بشكل مشوق .

7- ترك الطفل للطبيعة يتعلم منها ويدرس ما فيها من نبات وحيوان وجماد حتى يقدر عظمة الخالق وقدرته وان لا يعتمد على الكتب وحدها في التعلم .

8- عدم الإكثار من الإرشاد وعدم الإفراط في الأوامر والنواهي لان الإكثار منها يُمت شعور الطفل وقوة التفكير لديه .

**ثانياً / جون ديوي** :

يعتبر جون ديوي من أشهر أعلام التربية الحديثة على المستوى العالمي , ارتبط اسمه بفلسفة التربية لأنه خاض في تحديد الغرض من التعليم وأفاض في الحديث عن ربط النظريات بالواقع من غير الخضوع للنظام الواقع والتقاليد الموروثة مهما كانت عريقة , ولد في أمريكا ( 1859) م , وقد كان لوالدته الدور البارز في حثه على المثابرة وطلب العلم وكانت شديدة التعلق به وحريصة على تعليمه , كان ديوي منذ صغره محباً للقراءة والاطلاع إذ كان يقضي معظم أوقات فراغه في المكتبات , تلقى تعليمه في جامعة فير مونت ثم انتقل إلى جامعة جون هوبكنز فحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة وعمل في التدريس .

كانت كتابات ديوي تحمل في طياتها نقداً لاذعاً للتربية التقليدية السائدة في عصره وعلى مر العصور , ذلك لأنها تعتمد على حفظ المعلومات عن ظهر قلب وتعمل على إعداد المتعلم للمستقبل مع تجاهل الحاضر وتهميش المرحلة التي يعيشها المتعلم .

قام ديوي بتأليف عدة كتب عن التربية والأخلاق والفلسفة وعلم النفس ومن أهم كتبه **( المدرسة والمجتمع ) , ( الخبرة والتربية ) , ( كيف تفكر ) , ( الحرية والثقافة ) .**

**\* أهم أرائه التربوية**

1- اعتبر أن المدرسة يجب أن تكون وسيلة لتغير المجتمع .

2- أن تكون التربية عملية تجديد لبناء خبرة الفرد والمجتمع .

3- التأكيد على ضرورة أن يكون لكل درس طريقة خاصة به .

4- التأكيد على أهمية الخبرة المباشرة في التعليم ( التعليم بالعمل ) .

5- التأكيد على أهمية الرحلات ( المزارع , المصانع ... الخ ) وليس التحدث فقط

6- يرى أن التربية ظاهرة طبيعية في الجنس البشري اذ من خلالها يصبح الفرد وريثاً لما كسبته الإنسانية من حضارة .

**ج – أعلام الفكر التربوي الإغريقي :**

**أولاً / سقراط :**

فيلسوف ومعلم يوناني جعلت منه حياته وآراؤه وطريقة موته الشجاعة احد أشهر الشخصيات التي نالت الإعجاب في التاريخ ، صرف سقراط حياته تماما للبحث عن الحقيقة والخير ولم يعرف له أية مؤلفات ، وقد عرفت معظم المعلومات عن حياته وتعاليمه من تلميذه المؤرخ زينفون والفيلسوف أفلاطون بالإضافة إلى ما كتبه عنه أرسطو ، ولد سقراط سنة ( 469 ) ق0 م في أثينا لأب نحات وام قابلة ، وتعلم في بداية حياته الموسيقى والأدب والرياضة ، كان ملبسه بسيطا وعرف عنه تواضعه في المأكل والملبس

**أهم الآراء التربوية لـ (سقراط) :**

1- ضرورة تعليم المتعلمين كيف يفكرون 0

2- تنمية العقل بوصفه أهم جزء في الإنسان 0

3- ضرورة ان تتلقى المرأة برامج التربية كالرجل 0

4- ضرورة اعتماد طريقة المناقشة وسيلة لتبادل المعلومات بين المتعلمين 0

5- أكد على أهمية حفظ المتعلمين للتراث بما يتضمن من معارف وحقائق وفنون من جيل إلى جيل 0

**ثانياً / أفلاطون :**

ولد في أثينا سنة ( 427 ) ق0م لعائلة ارستقراطية سمي بهذا الاسم لعرض كتفيه ، تثقف كأحسن ما يثقف به أبناء الطبقة الراقية واظهر ميلا نحو الرياضيات واخذ الحكمة عن فيثاغورس ، تأثر أفلاطون بفكر أستاذه سقراط وفلسفته إلى درجة يصعب معها الفصل بين أفكاره وأفكار أستاذه وكان لإعدام أستاذه سقراط بالسم وقع كبير في نفسه حيث ظهر ذلك جليا في كتاباته الأولى التي بينت سخطه على الحكومة هناك ، جعل سقراط معرفة الذات نقطة البداية في كل بحث فلسفي إلا انه ارجع للفلسفة طابعها العام ، اذ جعلها تستوعب موضوعات الطبيعة وما وراءها والنفس والأخلاق والتربية وغيرها ، وهو يرى إن الإنسان عالم صغير وجد على مثال العالم الكبير الذي يتكون من عالمين هما عالم الثبات وعالم التغيير 0

**أهم الآراء التربوية لـ (أفلاطون) :**

1- أكد على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية 0

2- نادى بإلزامية التعليم للبنين والبنات من سن السادسة 0

3- شدد على ضرورة الفـصل بـيـن الجـنسين أثناء التعـليـم 0

4- إن هدف التربية هو تزويد العقل بكمية كبيرة من المعلومات لكي يقوى ويتدرب.

1. أكد على ضرورة ان تكون التربية والتعليم للأطفال عن طريق الألعاب والأشياء المحببة لنفوسهم .

**ثالثاً / أرسطو :**

فيلسوف يوناني قديم كان احد تلاميذ أفلاطون ، ولد عام ( 384 ) ق0م في مدينة ستا غيرا في شمال اليونان ، كان والده طبيبا مقربا من البلاط المقدوني ، شغل عدة مناصب كان أهمها قيامه بتعليم الاسكندر المقدوني وقد كان لوالده تأثيرا كبيرا عليه لدخول مجال التشريح ودراسة الكائنات الحية التي منحته القدرة علة دقة الملاحظة والتحليل ، رحل أرسطو إلى أثينا للالتحاق بمعهد أفلاطون كطالب في البداية وكمدرس فيما بعد ومن ثم افتتح مدرسة خاصة به في أثينا ، كتب أرسطو في مواضيع متعددة تشمل الفيزياء والشعر والمنطق ، وهو مبتدع علم الأخلاق الذي لازال من المواضيع التي لم يكف البشر عن مناقشتها مهما تقدمت العصور 0

**أهم الآراء التربوية لـ (أرسطو) :**

1- أكد على أهمية الطريقة الاستقرائية في التدريس 0

2- تدريب المتعلم على التحليل وإعطاء الأسباب والمبررات 0

3- وجوب مراعاة ميول الأطفال وتعدد الأفكار وبالتالي تعدد برنامج التعليم 0

4- ضرورة دعم المناهج والكتب المدرسية بالتجارب والوسائل التعليمية والرحلات 0

5- اختيار المواد الدراسية التي تسمح للمتعلم بالوقوف على البنيان المادي والثقافي الأساسي للعلم الذي يعيشه 0

**الفصل الرابع**

**فلسفة التربية**

**تحديد معنى فلسفة التربية**

الفلسفة مصطلح يوناني مكون من كلمتين ( philo ) وتعني الحب و ( sophy ) وتعني الحكمة . فالفلسفة إذن هي حب الحكمة , بالرغم من روعة هذا المعنى لكن وقع اختلاف كبير في المراد منه ، وقد تدعي الصعوبة في تحديد معنى واحد وواضح للفلسفة ، لما مرت به هذه الكلمة من معاني متعددة عل مر العصور ، وعلى اختلاف وجهات النظر والاتجاهات التي منها الواضع للتعريف .

لذا عرفت الفلسفة تعريفات كثيرة وكما يلي :

1- عر فها الفيلسوف الإغريقي فيثاغورس بأنها ( البحث عن طبائع الأشياء ) ونُسب إليه القول بأن " من الناس من يستعبدهم التماس المجد ، ومنهم من يستذله طلب المال ، ومنهم قلة تستخف بكل شيء وتقبل على البحث في طبيعة الأشياء وأولئك هم الذين يسمون أنفسهم محبي الحكمة أي الفلاسفة " .

1. عرفها هيرودوتس بأنها ( التأمل والنظر ) .
2. عرفها طاليس ( بالبحث في طبيعة الكون ) .
3. أما أرسطو فقد ذهب إلى أنها ( البحث عن الوجود بما هو موجود ) .
4. أما الفارابي فقد عرفها بأنها ( العلم بالموجودات بما هي موجودة ) .
5. وعرفها ابن سينا بأنها ( استكمال النفس البشرية بمعرفة حقائق الموجودات على ما هي عليه على قدر الطاقة البشرية ) .

ونتيجة لما تقدم نجد أن الفلسفة **( مجموعة الأفكار والمفاهيم والمتقدات التي يستطيع الإنسان أن يتعرف بها على حقيقة نفسه كفرد بعناصره المختلفة من الروح والجسد والعقل والعاطفة ، وعلى حقيقة ما في الكون ، وعلى إدراك حقيقة الروابط التي تربطه بالجماعة البشرية ، بحيث يؤثر فيها وتؤثر فيه وفق ضوابط مدروسة .**

**\* فلسفة التربية :**

لا يوجد منهج في الحياة يسير وفق سياقات محددة إلا وقد انبثق من نظرية سابقة عليه ، ولا توجد نظرية مقننة وواضحة إلا وقد انطلقت من رحم فلسفة معينة ، ولا يشذ المنهج التربوي عن هذا السير .

فكل فلسفة تحتوي على عدة نظريات ، وكل نظرية تحتوي على عدة مناهج ويمكن تمثيل العلاقة بين الفلسفة والمناهج التربوية التابعة لها بالبناء المكون من عدة طوابق :

* الطابق الأول / وفيه تتم الممارسات العملية للأنشطة المختلفة كالتدريس والتعليم وكل ما يربط المدرس بالتلميذ .
* الطابق الثاني / يحتوي على النظرية التربوية التي توجه الممارسات والأنشطة في الطابق الأول .
* الطابق الثالث / تسيطر الفلسفة التي تعطي أوامرها الى كلا الطابقين ، فهي تحلل المفاهيم وتحدد المعاني التي توجه النظرية في الطابق الثاني ، وترشد وتوجه الأنشطة والممارسات في الطابق الأول .

فالفلسفة التربوية ( هي عبارة عن المبادئ والمعتقدات والمفاهيم والفروض والمسلمات التي حددت في شكل مترابط متناسق لتكون بمثابة المرشد والموجه للجهد التربوي والعملية التربوية بجميع جوانبها .

والفلسفة في مجال التربية (هي المرشد والموجه لكل العمليات التربوية المنبثقة من رحمها ، الهادفة إلى خلق جيل يحمل سلوكياتها ، ولهذا اختلفت المناهج التربوية باختلاف الفلسفات المنبثقة منها ، فالوجودية والواقعية والبراجماتية والمثالية والاشتراكية وغيرها من الفلسفات التي أنجبت مناهج تربوية مختلفة بالمنطلقات والوسائل والأهداف ، وهذا سوف يتضح عند دراستنا لتلك الفلسفات .

**\*وظائف فلسفة التربية :**

**\* وظائف فلسفة التربية :**

لفلسفة التربية جملة من الوظائف منها ما يلي :-

1- تساعد على فهم العملية التربوية وتعديلها .

2- تساعد على اقتراح خطوط جديدة للنمو التربوي .

3- إنها فلسفة تجريبية تنظم الفكر التربوي .

4- تساعد على فهم العملية التربوية بطريقة أفضل وأعمق .

5- تعمل على توضيح المفاهيم والفروض التي تقوم عليها النظريات التربوية .

6- تساعد على رؤية العلم التربوي في كليته وفي علاقته مع مظاهر الحياة الأخرى .

7- تمد الإنسان بوسائل للتعرف على الصراعات والتناقضات بين النظرية وتطبيقها.

1. تنمي قدرة الإنسان على إثارة الأسئلة مما يساعد على تحقيق الحيوية التربوية .

**\*أنواع فلسفة التربية :**

**أولاً / الفلسفة المثالية :**

ينسب هذا النوع من الفلسفة إلى الفيلسوف الإغريقي أفلاطون الذي حاول إيجاد المجتمع المثالي ( المدينة الفاضلة ) والتي انطلقت من حقائق ثابتة غير متغيرة ، وأفكار عامة أوجدها عقل عام أو قوة خارقة ، وما على الإنسان إلا أن يدرك بعقله تلك القيم والأفكار الحقة الثابتة في الواقع ، فوظيفة العقل عند المثالية هي البحث عن المعرفة ، والحقيقة المطلقة التي ينطوي عليها الكون ، حيث يمكن التعرف عليها عن طريق إدراك الأشياء بطريق الحواس الإنسانية ، على اعتبار أن العقل هو الأداة القادرة على الحكم على مدى مطابقة الأشياء لأصولها الأزلية .

وأمنت المثالية بأن هنالك عالمين ( عالم الروح ، وعالم المادة ) وما عالم المادة إلا أشباح ، أما عالم الروح فهو العالم الحقيقي الذي يجب أن يعتني به ، فلا بد من ترويض كل شيء مادي لمصلحة العالم المعنوي والروحي ، فالإنسان مركب من روح وجسم أو عقل ومادة ، قادر بروحة أو بعقله أن يتصل بالقيم الثابتة وعندها سيرتقي على الجسم ويتفوق عليه .

وتؤمن المثالية أيضاً بأن الإنسان خير بطبيعته أو أن الشر لا يدخل في تركيبته ، وإنما هو يُدفع إليه من خلال المجتمع وتنظيماته .

**\* مقارنتها مع التربية الإسلامية :**

لا تختلف المثالية في منطلقها عن الفلسفات الأخرى المتقدمة من كونها أحادية النظرة ، أي تهتم بجانب على حساب جانب أخر ، فهي تعطي للروح صفة أسمى وتهمل الجسد ، أما التربية الإسلامية فهي تنظر إلى الإنسان ككل من جسد وروح ، عقل ومادة لا تركز على جانب وتهمل الجانب الأخر ، أي لا تركز على الروح وتهمل الجسد بل هي تربية متكاملة تهتم بجميع شخصية الإنسان .

**ثانياً / الفلسفة الواقعية :**

اعتمدت هذه الفلسفة على أمور محددة وهي كالأتي :

1- الأيمان بالوجود الواقعي للعالم الذي لم يكن للإنسان دور في صنعه أو إيجاده .

2- يستطيع الإنسان أن يتعرف على هذا العالم بواسطة ما زود به من عقل ، أي يستطيع أن يستخدم تفكيره للتعرف على حقائق هذا العالم .

3- بعد معرفة الإنسان لهذا العالم لم يكن له دور ألا أن يكيف نفسه لهذا الواقع والتعامل على أساس ما عرفه .

فوضعت الفلسفة الواقعية نظريتها التربوية على أساس الإيمان بالحقائق الخالدة الثابتة التي لا تقبل التغيير أو التبديل مهما اختلفت الظروف ، فيكون هدف التربية هو التكيف مع البيئة فقط ، لأن التربية ليس لها هدف ألا مساعدة الإنسان على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها ، والمعلم والمدرس في هذه التربية يجب أن يكون متضلعاً في المادة التي يعطيها لأنه من المفروض انه قد أدرك الواقع بشكل جيد ويريد إيصاله إلى الآخرين ، الأمر الذي يؤدي إلى عدم إيمان هذه التربية بتعدد المراكز التربوية غير النظامية ، بل تحتوي على مركز نظامي واحد هو المدرسة .

**\*مقارنتها بالتربية الإسلامية :**

1- أمنت الواقعية بقدرة الإنسان عن طريق فكره وعقله على الوصول إلى الحقائق كلها ، وهذا ما سيوقعها في خسارة التجربة والتكرار بشكل مستمر ، لعلمنا بالوجدان أن هناك أمور لا يستطيع الإنسان بمفرده إدراكها ، بل لا بد من الوحي في معرفتها ، الأمر الذي تميزت به الفلسفة السلامية عن الفلسفة الواقعية .

2- تؤمن الواقعية بالتكيف مع الواقع المدرك ، بينما تؤمن المدرسة السلامية بتغير الواقع وتطويره .

3- كل إنسان قادر على العطاء فهو معلم في المدرسة الإسلامية سواء في البيت أو المدرسة أو المجتمع أو الشارع أو أي مكان ، عل خلاف الواقعية فالمعلم فيها فقط من أدرك الواقعيات وأراد تعليمها .

**ثالثاً / الفلسفة البراجماتية :**

وسميت بالمذهب النفعي الذي لا يقف كثيراً عند المبادئ والمنطلقات بقدر وقوفه على الآثار والنتائج ، فهو يؤمن بتحويل النظر بعيداً عن الأشياء الأولية والمبادئ والقوانين والحتميات المسلم بها ، وتوجيه النظر نحو الأشياء الأخيرة ( الثمرات ، النتائج ، الآثار ) وبناءاً على ذلك يكون المقياس عند هذا المذهب هو التجربة " فالإنسان هو الذي يصنع مثله بنفسه ، ويبني الحقيقة لنفسه ، لأنه هو الذي يبحث ويجرب ، ومن ثنايا التجربة و البحث تظهر المثل والقيم والحقائق التي تنفعه في حياته " .

فلا توجد في هذه الفلسفة قيم ثابتة ومُثل عُليا قبل وجود الإنسان وقيامه بالتجارب ومن ثم لا تؤمن بوجود عالم ثابت بل هو متغير خاضع للبحث .

فالمذهب النفعي أنكر القيم الثابتة وأقر باستحالة وصول الإنسان إلى حقيقة ثابتة لا تتغير فالعالم كله حسب هذا المنطلق في توسع واتساع لا يمكن الوصول إلى شيء فيه إلا بالتجربة .

بالإضافة إلى ذلك فأن هذه الفلسفة تؤمن بالمشاركة في الخبرة التي أطلقت عليها بالديمقراطية والتي تعني قبل كل شيء نظاماً وأسلوباً من الحياة المشتركة ومن الخبرة المشتركة بالاتحاد والاشتراك والتفاهم المشترك .

وأمنت أيضاً بالمجتمع الانفتاحي الذي يتخذ من الحاجة الماسة والضرورة القصوى لإعداد الشباب لفهم الثقافة التي يولدون فيها نقطة لبداية أبحاثها .والمستقبل عند أصحاب هذه النظرية غيب لا يمن التنبؤ به أو التعرف عليه وعلى هذا الأساس فأن التربية عندها هي سبيل الحياة فقط وليس أعداد لحياة مقبلة

ومن مميزات المنهج التربوي في هذه النظرية عدم وجود شيء يطلب لذاته بل لأن وراءه نفعاً ، فتنمية الجوانب المختلفة للإنسان من عقلية أو خلقية أو جمالية لا يطلب لذاتها بل لأن وراءها نفعاً .

كذلك ينبع النظام فيها من الطالب والمتعلم ، ومن خلال اهتمامه بالمسؤولية الملقاة على عاتقه عن طريق مشاركته مع زملائه وتوعيتهم على أهمية النظام .

**\*مقارنتها بالفلسفة الإسلامية :**

1- تختلف النظرية التربوية في الإسلام عن المذهب النفعي في المنطلق ، لان النظرية الإسلامية تنطلق من وجود قيم وحقائق يسعى الإنسان إلى ترويض نفسه عليها من خلال ممارساته وتجاربه ومشاركاته ، فهناك أساس أخلاقي في القرآن يقوم عللا أساس الإيمان بالله كمصدر ، بخلاف النفعي فهو لا يؤمن بالله إلا لأنه ينفع ، فالعلاقة نفعية فقط .

2- النظرية الإسلامية تركز على الإنسان بماضيه وحاضره ومستقبله ، فلا تهمل مستقبله بحجة انه غيب لا يمكن التكهن به .

3- الأهداف والمبادئ في الفلسفة البراجماتية نابعة من العمل وفقاً لرغبات المتعلمين وظروف المجتمع المحيطة بهم ، فلا توجد أهداف مطلقة عند النفعيين ، أما النظرية الإسلامية تنطلق من وجود أهدف عامة وأخرى مرحلية ، وبهذا تعطي الإنسان راحة من غيب المستقبل بوضع الحلول له .